



Source : AN NAHAR
Date : 8-8-96
Photo No. : 101

عندما يؤدي هذا التثقيف غرضه فنخرج من دوامة "كل شيء او لا شيء"، يصبح من الممكن التمتع ببعض الجوانب الايجابية والانتباه الى انها تشكل احتياطي حياة لمستقبل الجمهورية اللبنانية ومواطنيها.

ولعل ابرز هذه الجوانب هو الترقب الذي يحوط بمناقشات المجلس الدستوري. فممما يكن قرار الاخير في النهاية، لا يستطيع أحد، حتى اشد المقاطعين، ان ينكر جدية هذه المؤسسة في التعاطي مع الطعن بقانون الانتخاب. والحق ان الاهتمام السياسي والصحافي بعمل المجلس الدستوري هو جزء من التثقيف المطلوب، وان لم ينتبه الى ذلك كل المهتمين.

والجوانب الايجابية، على قلتها، لا تنحصر في النقاش حول القانون، اما تعددها الى المعركة الانتخابية نفسها، اقله في الدوائر الاكثر حدة، كالمتن الشمالي، حيث يستطيع المواطن العادي ان يرى أحد ابرز رموز السلطة في مواجهة ليست محسومة مع معارضة لا تتهاون، وهذا ايضا جزء من التثقيف.

ليست كل الدوائر مرشحة لان تشهد معارك بحدة معركة المتن الشمالي (والا لكنا في ألف خير). ولكن حتى المعارك المنظمة، او التكاملية كما يقول البعض، تحمل بروسا لا يستهان بها. فاذا استثنينا البقاع، وجدنا ان منظمي الانتخابات لم يجدوا بدأ من القبول بتنافس بين لأحتين او اكثر. تنافس شكلي؟ ربما. ولكن أليس الحرض على الشكليات رسالة في حد ذاتها، او لنقل مؤشرا ليس لانتخابات 1996، بل لما بعد العام ألفين؟

يبقى ان المؤشر يفقد معناه اذا نسينا 1996. فاذا بقيت انتخابات 1996 معلبة، كما يشاء الموالون والمقاطعون على حد سواء، فلن تبرز انتخابات بعد ذلك الا على قاعدة الجبهة الوطنية الموحدة.

سمير قصير

احتياطي حياة

لا يختلف اثنان في ان البرلمان الذي ستنتج انتخابات 1996 لن يغير الشيء الكثير في اداء الجمهورية الثانية. ومع ذلك، ثمة طريقتان للنظر الى هذه الانتخابات. فاما اعتبارها محض معلبة، وتاليا رفضها جملة وتفصيلا (او على العكس السعي الى دخول اللعبة) واما الانتباه الى الديز الضيق الذي يتركه "التعليب" لمنافسة ليست كلها شكلية. انها قصة الكأس نصف الملانة - نصف الفارغة. لكن القصة ليست ترفا فكريا، فالاختيار بين النظرتين يحكم النظرة الى مستقبل البلد نفسه.

ان تكون الكأس نصف فارغة، فهذا امر لا يحتاج للبرهنة عندما تكون القرارات محسومة سلفا قبل ان تصل الى من هم اسما في موقع القرار. وأخر دليل على ذلك اقفال باب "لبنان اولاً" من دون ان يحاول أحد من المسؤولين ايجاد حجة مقنعة لهذا الرفض. اما ان ترى في هذه الكأس نصف الفارغة النصف الملآن، فهذا ليس بالسهل في بلد يعترف السواد الاعظم من شبابه انه غير مهتم بالسياسة. ذلك ان الانتباه الى هذا الجزء الملآن يتطلب وعيا سياسيا لا يتلاءم مع الشعارات الانفعالية، مما يستدعي من دعاة المعارضة جهدا تثقيفيا يضاف الى مهماتهم الاخرى، بل يفوقها صعوبة. فالتثقيف في هذا المجال لا يلقي اي حماس عند المتلقي الذي يجد نفسه مدعوا الى التحلي بمزايا هي على نقيض ما خلفته ممارسات الحرب: الصبر بدل الانفعال، التدرج بدل احتلال المواقع، العمل لنتائج تتطلب سنوات من التحضير بدل الغزوة السريعة. لكن اصعب ما في هذا التثقيف انه سيقول للناس ان الانتخابات المهمة هي التي ستجري سنة 2001 وان انتخابات 1996 ما هي الا تحضير لها.